Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوجعه السوط يقول : حسْ – وهى كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع – فقال له بعضهم : انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين ، يقول : حس ، ولا يقول باسم الله ، فقال : ويلك أطعام هو فأسمى الله عليه ، فقال له الآخر : أفلا قلت : الحمد لله ، قال : أو نعمة هى حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه ، فألقى فى سفينته حتى مات ، ثم رمى به فى البطيحة ، فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة ، فدفن بها [1] .

وبهذه السخرية السوداء انتقم بشار من قاتليه الذين لم يغفروا له كلمة قالها ليتوجع !.

ومطالبة الشاعر بأن يوضح شعره ويبين الغرض منه يقتضى ضمناً أن الشعر ناقص يحتاج إلى إكمال لأنه لا يستقل بذاته ، وقد أصاب أبو تمام فى الرد على من عابوا شعره بقولهم : لم لا تقول ما يفهم ، وكان جوابه : ولم لا تفهمون ما يقال .

* * *

والتعويل على الشاعر دون شعره آفة لا يعدلها إلا ما يتوهم من أن للشعر معنى واحداً لا يتغير ، والجناية فى ذلك على فكرة الخبر التى أجرت الشعر مجرى مطلق الكلام .. لقد مضت قرون على قول بشار : « أو نعمة هى حتى أحمد الله عليها » . ومع ذلك ، فنحن ومن قيل لهم هذا القول سواء فى فهم معناه لا يلتبس علينا أمره ، ولكن قول بشار فى السفينة :

---

(١) الأغانى ٣ / ٢٤٢ ، ٢٤٤ .